ثم جمع الناس فبايعهم فهنا علي فرحكم بدخول طلحة الجنة وجعل
بيعته في عنقه واعتد بمبايعته توزينا به عنه واما الزبير فقد
ناداه علي وخلا به وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم للزبير لتقاتلن
عليا وانت له ظالم فقال لقد اذكرتني شيئا انسانيه الدهر لاجرم
لا اقاتلك ابدا فخرج من العسكرين وقتل بوادي السباع مظلوما
واما عائشة فعذبا بيعته بالبصرة بعد انهزام اصحابها وتصافت
هي وعلي وردها مكرمة الى الحجاز كما مر واذا كانوا ماتوا على بيعة
الامام الحق وتحت طاعته والاعمال بالخواتيم والتوبة تجب ما قبلها
كانوا مومنين حقا وهذا على تسليم انهم عصوا بالخروج السادس
لا نسلم انهم كانوا عاصين بل كانوا طالبين للحق فانهم
بعد ان بايعوا عليا كانوا ينتظرون ان عليا ياخذ بثار عثمان
وانه لا يدني اليه قتلة عثمان فلما لم يفعل وبايعهم واستدناهم
ظنوا ان عليا كان لا يرضى بذلك وحاشاه وانما كان ينتظر ورثة
عثمان ان ياتوا اليه ويبايعوه ويطلبوا بدم عثمان وكان
ورثة عثمان حين قتل هربوا الى معاوية الى الشام ولم ياتوا
اليه وهذا وجه في سكوت علي عنهم والوجه الثاني ان قاتله
غير معلوم حيث انهم دخلوا عليه ولم يكن عنده احد الا امراته
ولم تعرفهم واذا لم يكن القاتل معلوما كيف يتصور القصاص
واما هؤلاء فتادى اجتهادهم الى ان يقوموا بين فهم
ويقتلوا قتلة عثمان فكان مطلبهم طلب الثار وازالة العار
لا البغي على الامام الحق واذا كانوا مجتهدين والمجتهد له الاجر
كيف

٥٥

كيف يكونوا عاصين فضلا عن ان يكونوا كافرين
بل هم مثابون وماجورون اجرا واحدا وعلى
ماجور اجرين وقد صرح الرافضة بان المجتهد المخطي
له اجر ايضا كاهل السنة ومنهم صاحب كتاب معالم الاصول
هذا ما كان من امر طلحة والزبير وعائشة واما معاوية
واصحابه فهم وان لم يبايعوا عليا وكانوا بغاة على الامام
الحق ولكن كانت لهم شبهة الطلب بدم عثمان لان
ورثة عثمان انحازوا الى معوية وطلبوا منه ان يقوم معهم
وياخذ بثارهم فظن ان امامة علي لا تتم الا باجراء الحكم
الشرع ومن ذلك قتل قتلة عثمان وتاكد عنده هذه الشبهة
بقيام من هو ابعد منه نسبا واقدم سابقة في طلب ذلك
وهم طلحة والزبير وعائشة فقال لولا ان ذلك حق لما قام فيه
هؤلاء السابقون وهم اهل الشورى وجراه على قتال علي
كونه وضع السيف في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربه
امه واباح دماء امة محمد وان كان محقا في ذلك لكن الكلام
في قوة شبهة معاوية واصحابه ولذا لم يحكم احد بكفره
حيث ولوه الخلافة واجمعوا على بيعته وفيهم علماء الصحابة
وعظماؤهم كالحسنين وابن عمر وابن الزبير وابن عباس
وامهات المومنين وغيرهم الوفا ولم يقل احد انه كافر
لا يصلح للخلافة وكيف يكون كافرا وايضا فان
عليا في حياته لم يكفرهم بل ترحم على موتاهم ومن

Copyright © King Saud University